

متحف الوطن الافتراضي

عبد الوهاب أبو السعود .. الرسام والمسرحي

أغمض عينيه في المسرح مطمئناً إلى أن رسالته قد اكتملت

عرف جورج أبيض وأدى معه بعض الأدوار المسرحية



عبد الوهاب أبو السعود

| سعد القاسم

تجسد تجربة عبد الوهاب أبو السعود (١٨٩٧-١٩٥١) أحلام وطموحات المبدعين السوريين في مطلع القرن العشرين. فهذا الفنان الذي ولد في ناپلس (فلسطين) وأمضى جل حياته في سورية، كان فناناً تشكلياً وممثلاً ومخرجاً مسرحياً، وكان له دوره الاستثنائي في تنشيط الحياة الفنية (وفي المسرح خاصة) حيث اعتبرته بعض الكتابات التراث الثاني للمسرح السوري بعد أبي خليل القباني.

لم تكن قد مضت سنوات قليلة على ولادته حين هاجر مع عائلته إلى مدينة صيدا اللبنانية، وهناك تعلم القراءة والكتابة فيها على يد الشيوخ، ثم أرسله والده الضابط في الجيش العثماني إلى القاهرة لدراسة الشريعة وفقه اللغة في الأزهر، وقد خطط له أن يصبح رجل دين، إلا أن عبد الوهاب كان متأثراً بفرقة مسرحية زارت صيدا عندما كان صغيراً، فحمل بالفن، وتعلق بالمسرح وتحمل في سبيله كل ما يمكن أن تفرده مقاهيم مجتمع محافظ، فلما صار في القاهرة ارتاد صالات المسارح فيها وتعرف إلى إلهام الفن المسرحي، وفي مقدمهم جورج أبيض القادم من باريس حاملاً معه مشروعاً مسرحياً تنويرياً، وشارك كمثل ثانوي في بعض مسرحياته، فأعاد والده إلى صيدا.



منحة لدراسة الرسم في أكاديمية الفنون الجميلة في باريس، وعندما قطعت عنه المنحة تابع دراسته على نفقته الخاصة، فدرس الرسم والتصوير الزيتي، وارتاد المسارح، وتجول في المراسم والمناتح. كما زار إيطاليا وفرنسا، ودرس في الأخيرة الفنون الإسلامية، وأولى اهتماماً خاصاً بالزخرفة.

الأسلوب الفني الواقعي

سار عبد الوهاب أبو السعود على خطى توفيق طارق لجهة الأسلوب الواقعي، مع بعض الميل نحو الانطباعية، رسم الكثير من اللوحات منها ما اعتمد على الخيال والعبرة إلى حوادث التاريخ العربي مثل لوحات: طارق بن زياد، فتح الأندلس (محفولة في المتحف الوطني في دمشق)، حرق السفن، معركة اليرموك، خالد بن الوليد،

من فلسطين إلى صيدا فدمشق

شاعت الظروف أن ينتقل والده إلى دمشق عام ١٩١٠ بهمة عسكرية بعد أن بدأت الإمبراطورية العثمانية تتخضر للمشاركة في الحرب العالمية الأولى، وبدأت أحلام عبد الوهاب تكبر وتقرب من التحقق، كون دمشق تضم نشاطاً مسرحياً، وهي المدينة التي انطلق منها القباني، ولكنه اكتسب خبرة واسعة في المسرح على اختلاف احتياجاته، وبعد أن تحررت البلاد من الحكم العثماني شعر أن انطلاقة الفنانة باتت قريبة، فاستعد لعمل كبير يظهر على المسرح مع قدوم الملك فيصل، فالتقى الكاتب معروف الأرتاوطوب صاحب صحيفة (فتى العرب) الذي كتب مسرحية (جمال باشا السفاح) عام ١٩١٩ وتطور حول ظلمه ومشاقه، ثم كتب مسرحية (تنويج الملك فيصل) وعرضها بعد فترة زمنية طويلة، وسبق ذلك أن أسس عام ١٩١٨ نادي (الاتحاد والترقي) الذي تحول إلى (النادي العربي) بعد خروج العثمانيين. وفي عام ١٩٢٨ أسس نادي (الكشاف الرياضي)، كما أسس (نادي التمثيل والألعاب) عام ١٩٣٣، إلا أن سلطة الانتداب الفرنسي أغلقت النادي بنهجه سيطرة الاتجاه الوطني عليه، فأسس مع أخيه رشاد (نادي التمثيل والألعاب)، وكذلك (نادي الفنون الجميلة).

بين عامي ١٩٣٧ و١٩٣٧ سافر أبو السعود إلى باريس على نفقته الخاصة، (تذكر رواية ثانية أنه أرسل في

تعلم الفن التشكيلي في أوروبا وعشق الوجوه البدوية

كانت تعرض على واجبتها كل أسبوع لوحة جديدة لأحد الفنانين الثلاثة. كان تأثير الرحلة الأوروبية كبيراً في نظرتها إلى الفن المسرحي خاصة، وحين عاد إلى دمشق، أراد أن يحقق أحلامه الفنية ومشاربه المسرحية، وقد لاحظ مظاهر العجز واليأس وهيمية الفرق المسرحية التجارية، ولما لم يجد أملاً في فرقة مسرحية تقدم أعمالاً مهمة، لجأ كارتة عناً لأن الناس حسودة ولا تتمعنى إلى المسرح المدرسي، مطوراً هذا الفن الجديد، ينتقل من مدرسة إلى أخرى، يقدم عروضه في الباحة، أو أي مكان آخر، ويدير الفنان على التمثيل، ويؤسس قواعد الفن المسرحي في مدارس دمشق، ويصرف على الأزياء والديكور من جيبه، كان يشرف على العرض والديكور والتزيين والأزياء وحتى تركيب الستائر، ولم يكن يتقدم بالخشبة ليعرض مسرحية عليها، إنما كان يباينها بتقديم مسرحية في أي مكان في حال توافر قطعتي خشب، وقطعة من القماش كما يقول. وقد قدم العديد من العروض المسرحية على مسارح دمشق، وكان رواه من الشعب السياسية والمثقف، كما شارك في وضع أول منهج علمي لتعليم الرسم في المدارس الإعدادية في سورية، وأسس عدة نواد مسرحية، أو شارك في تأسيسها، منذ أن وصل إلى دمشق.

أبو السعود والديكور المسرحي

قد يكون عبد الوهاب أبو السعود أقدم فنان تشكيلي سوري نعرفه، عمل في مجال الديكور المسرحي، إذ رسم بالألوان الزيتية خلفيات مسرحياته التي ألفها وأخرجها ومنها: وامعتصاه، ميلاد محمد، فتح عمورية، حولة بنت الأزور، تنويج الملك فيصل، جابر عنرات الكرام، عنتره، وقتي العصى، إضافة إلى مسرحيات مترجمة مثل: هاملت، عطيل، لويس الرابع عشر، السيد والبخيل، وكانت هذه الخلفيات موجودة في ثانوية جوت الهامشي في دمشق، ولا علم ما حل بها، غير أنها في كل الأحوال غير موقفة بصور، ومحفوفة فقط في ذاكرة بعض الذين شاهدوها من أساتذة وطلاب.

في التربية والصحافة والمسرح

درس عبد الوهاب أبو السعود مادة الرسم في مكتب غير، وفي دار المعلمين، وكان من طلابه فيها الفنان الرائد صبحي شعيب، الذي يحمل اسمه اليوم مركز الفنون التشكيلية في حمص، كما كان رساماً كاريكاتيرياً، نشر رسومه الكاريكاتيرية في مجلتي (المضحك المبكي) و (حط بالخرج)، وكذلك في مجلة (جراب الكروي). تذكر بعض المصادر أنه رسم لوحات القاشاني في قصر العظم، كما زخرف قبراً فاطمياً. ومع كل ما سبق فإنه لم يستطع الابتعاد عن المسرح طوال حياته، وتوفي بعد عرضه لمسرحية في كنيسة بصيف بلوران على صدر زوجته، إذ جلس في صالة المسرح مع الجمهور على غير عادته، ولما سئل لماذا جلست مع الجمهور؟ قال: حتى أتأكد من أن تلاميذي يستطيعون حمل رسالة الفن المسرحي بجدارة أم لا.. فأن مطمئن لمستقبل المسرح في بلدي.

جيهان عبد العظيم تتحدث عن تعرضها للحسد

أمل عرفة: هذا عمري الذي يتضاعف مع الشدائد عبد اللطيف عبد الحميد لزوجته الراحلة: أحن إليك

وائل العس

كما كل خميس، نجول بكم مجدداً حول أروقة مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد أهم ما كتبه النجوم هذا الأسبوع:

العمر كله

احتفلت النجمة أمل عرفة بعيد ميلادها، وكاشفة أنها وصلت إلى عامها الثاني والخمسين. ونشرت صورتين، إحداهما زمن الطفولة والثانية حديثة وعلقت: «١٨/٣/١٩٧٠»، هذا عمري الذي صنعني، هذا عمري الذي عشته وما زلت، هذا عمري الذي يتضاعف مع الشدائد، هذا عمري الذي يغابني تماماً مع الفرح والعمل والحب، هذا عمري وأنا أحبه كما أحب الحياة والبشر، هذا عمري الذي أريد أن أكمله بسلام وسلام وسلام، شكراً لكل من تذكرني بكلمة، وداوماً في من اسمي نصيباً، أمل».

زمن يشع

كشفت النجمة السورية جيهان عبد العظيم عن تعرضها للحسد خلال مسيرتها الفنية وذلك أثناء مشاركتها في أدوار البطولة. وفي مقطع فيديو، استعادت ذكرياتها وقالت إنها بعد كل عمل بطولته تأخذها تصاب بالحسد حيث يحدث مكروه لها ولعائلتها. وأضافت: «فعلاً بعد كل دور بطولته كنت أخذه كان يمرض حدا من عائلتي أو يصير كارثة عناً لأن الناس حسودة ولا تتمعنى الخير ليضعا ويوقتا صابوني بالعين». وتابعت بالقول: «الناس يتغصن إذا شايفتك بسيطو وما حدا يتذكرني الخير لحد، وصلنا لزمان يشع كثير».

رسالة مؤثرة

استعاد المخرج عبد اللطيف عبد الحميد ذكرى وفاة زوجته الراحلة مصممة الأزياء لاريسا عبد الحميد التي توفيت العام الفائت. وكتب رسالة مؤثرة لزوجته قال فيها: «لاريسا.. عام كامل مر على رحيلك، قفي مثل هذا اليوم من السنة الماضية كسرت قلبي بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معني، إنه أشع عام في حياتي، أفقدت كثيراً، أحن إليك، لترقد روحك بسلام».

أحلام منزعة

خرجت الفنانة الإماراتية أحلام عن صمتها وردت على منتهيا بالغرور والتكبر، عقب تداول الصفحات مقطع فيديو لها ظهرت فيه وهي ترفض التقاط الصور مع الجمهور في حفل «الموريكس دور». وأوضحت أنها لم تقصد تهيب محبيها، وإنما فقط طلبت منهم أن ينتظروا بعض الوقت احتراماً للممثلة نادين يسبج نجيم التي كانت تستلم جائزتها، لكي لا يتم التثويش عليها.



أمل عرفة



عبد اللطيف عبد الحميد



جيهان عبد العظيم

ونفت الأنباء المتداولة وعلقت على أحد الفيديوهات على السوشيال ميديا الذي حمل عنوان «أحلام منزعة وتقول يعودوا الشباب عنى»، مؤكدة أن هناك لغطاً في فهم العبارة، وكتبت: «ما عم قول يعدوا شوي، واحد من رحيل والدته. فمستحيل من باب الذوق أوقف وأتصور مع مئة شخص، أنا بعرف الأصول».

من لحم ودم

نشرت الفنانة اللبنانية نوال الزغبى رسالة غامضة وجهتها إلى عدد من الأشخاص

أول عيد

نشرت الفنانة المصرية دنيا سمير غانم مجموعة صور لوالدتها الراحلة الممثلة المصرية دلال عبد العزيز، ليكون هذا أول عيد أم بغياها. وكتبت: «اللهم أسعدها وأرحمها ولا تحرمني بركة دعائها ورضاهما.. وحشتيني أوي يا مامي، كل سنة وأنت طيبة وفي الجنة يا رب ضاحكة مستبشرة، وشكر أنت وبابي على كل الحب والرضا والصبر والإيمان اللي زرعتوه فيا عشان أعرف أتعامل مع الدنيا من بعدكم بكل رضا الحمد... أشوفكم على خير يا حبابي يا أحن أهل في الدنيا».

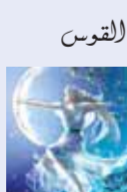
الذكرى السادسة

استذكر الفنان اللبناني راغب علامة والده في الذكرى السادسة على رحيله، بعد شهر واحد من رحيل والدته. ونشر صورة لوالديه الراحلين، وكتب: «إنها الذكرى السادسة لرحيله، أبي وأخي وصديقي الحقيقي، رحل إليها بعد شهر من رحيلها، أميرة حياتها ورفيقة عمره، مرت السنون وفي قلوبنا تعيش الذكرى، الفاتحة والصلوة على روحهما الطاهرتين».

برجك اليوم 3/24

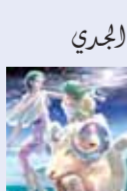
نجلاء قباني

استفد من طاقته لتضع الخطوط العريضة لحياتك المستقبيلة فأنت تتلمذ للقلوب بإيمانك بقدراتك وبإمكانياتك العاليا التي تحملها ما يتيح أن تكمل ما بدأت. عاطفياً: استفد من الفرص الموجودة حولك وحاول تحويلها إلى واقع تعيشه وقدم اقتراحاتك.



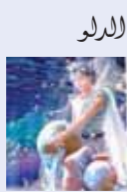
الفرس

حاول أن تأخذ الأمور اليوم على محمل الجدية ولا تتهاون في أي شيء تستعمه وإيحاء التورط في قصص مسيئة لأموك لو كانت على صعيد الأعمال ولا تعاتب هذه الفترة. عاطفياً: تتلقى ضغطاً من المحيطين بك على أمر لا تحبه أو لست راضياً عنه فالأيوم للأوامر.



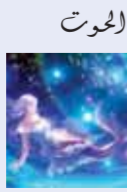
الجرى

اليوم لحياة اجتماعية صاخبة ولدعوات حلوة تتلقى فيها الإعجاب والمحبة وقد تفرح لتعني علاقةك بزوجتك أو بحياة أسرية سعيدة أو في خير يرض أحد الأبناء. عاطفياً: قد تجد الأمان بالقرب من شخص يفقه وربما تسعد للارتباط إذا كنت وحيداً.



الرلر

تراجع عن قرارات أثبت خطأها ولا تعاند فقد تعاني من تدخل أو مصاعب مهينة وحاول أن تحسب خطواتك وخاصة كرمك المنعوي والمادي على الآخرين حتى لا تقع بمشاكل. عاطفياً: قد تعاني من النقد على الصعيد العاطفي أو من تدخل في أمورك بطريقة تضايقتك.



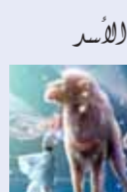
الحررت

الفرس

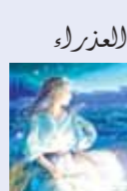
الجرى

الرلر

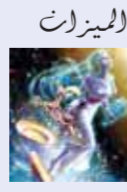
الحررت



الرأسر



الجزرر



الجزرر



الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى

الرلر

الحررت

الفرس

الجرى